# مؤتمر تطبيق القواعد الفقهية على المسائل الطبية
# أثر القواعد الفقهية في استنباط أحكام المسائل الطبية المستجدة

ورشة عمل

إجهاض الأجنة المشوهة

فضيلة الدكتور أحمد الضويحي
الدكتور عبد الوهاب الجباري

- نسبة حدوث التشوهات الكبيرة عند الولادة 2-3 %
- وهي سبب رئيسي في وفيات المواليد
- أكثر من ربع حالات التنويم في أقسام الأطفال سببها وراثي.

## العيوب الخلقية في الجنين قد تكون في :

1- تركيب الجنين

2- وظائف أعضاء الجنين

## أهمية أن يقوم طبيب الأجنة بتشخيص العيوب الخلقية :

1- المتابعة الدقيقة للحمل والتوليد في أنسب وقت ممكن .
2- الاجهاض – متى أمكن – للحالات ذات الإصابات الشديدة .
3- علاج الأجنة داخل الرحم

## طرق العلاج المتاحة لأمراض الأجنة :

1- نقل الدم للجنين
2- العلاج بالأدوية
3- بزل السائل الأمنيوسي
4- قطع الاتصال في الأوعية الدموية للتوائم
5- وضع الأنابيب لتقليل الضغط على الكلى أو الدماغ
6- جراحة الأجنة
7- تحسين الوضع داخل الرحم ما أمكن ثم التوليد
8- نقل الخلايا الجذعية
9- العلاج الجيني

- معظم التشوهات في النطف والأمشاج قاتلة للأجنة

- ( 60-70 ) % من حالات الإسقاط المبكر سببها الرئيسي خلل في الصبغيات الجينية .

- التشوهات التي تحدث ما بين الأسبوع الثالث إلى الأسبوع الثامن من الحمل تكون شديدة و خطرة

- كلما تقدم الحمل قلت نسبة حدوث التشوهات وكذلك خطورتها.

## طرق الاستدلال على تشوهات وأمراض الأجنة :

- فحص دم الأم الحامل.
- الفحص بالموجات فوق الصوتية.
- فحص عينة من زغابات المشيمة.
- تحليل السائل الأمنيوسي ( السلى ) .
- منظار رؤية الجنين مع أخذ عينات من الجنين مباشرةً .
- فحص دم الجنين .

والعرف الطبي السائد أن الفحوصات وخاصة التي تعتمد على الحصول على سوائل أو أنسجة جنينية لا تعمل إلا إذا كان خيار الإجهاض وارد في حالة إيجابية النتائج التشخيصية لأن تلك الفحوصات ذاتها تحمل في طياتها خطراً على الجنين وربما تسبب إسقاطه .

الأمراض أو التشوهات الخلقية البسيطة أو العيوب التي يمكن علاجها سواءً أثناء الحمل أو بعد الولادة لا تستدعي الإجهاض .

التشوهات والأمراض الخطيرة للأجنة تسبب دائماً إشكالية للطبيب المسلم:

- منهم من يرى أن على الأسرة المسلمة و الطبيب المسلم عدم بذل الجهد لمعرفة ذلك .
- محاولة الحصول على فتوى شرعية كل حالة على حدة.
- العرض على اللجان الأخلاقية في المنشئات الصحية.

- حالات التشوهات والتي يثبت عدم قبول الحياة معها وكثير منها يتم تشخيصه بعد نفخ الروح ( 120 يوم من الحمل ) هي من أصعب الحالات على الوالدين نفسياً
- استمرارية الحمل تعرض الأم لمعاناة نفسية مستديمة
- التعرض لمضاعفات أطوار الحمل المتقدم بدون فائدة ترجى من هذا الحمل

## أسباب تشوهات الأجنة :

1- الأشعة وتعرض الأجنة لها .
2- الأدوية والكيماويات التي تتعاطاها الأم.
3- الالتهابات التي تصيب الام الحامل مثل فيروسات الحصبة الألمانية.
4- عوامل تتعلق بأسباب نقص السائل الأمنيوسي حول الجنين مثل الأجنة المصابين للقصور الشديد في عمل كلية الجنين.

**5- الخلل الناتج عن عيب في تركيب المورثات ( الكروموسومات ) مثل :**

ا- الخلل في عدد المورثات مثل متلازمة تيرنر (45 كروموسوم ) أو متلازمة داون المغولي ( 47 كروموسوم ).

ب- خلل في تركيب المورثات مثل ما يحصل نتيجة الحذف أو الانقلاب أوالانتقال في المورثات ومثال على ذلك متلازمة داء مواء القطة.

ج- التشوهات الناتجة عن مورثة واحدة من الجينات وهذه قد تكون :

- سائدة مثل مرض أقزام الودانة.
- متنحية مثل فقرالدم المنجلي .
- الأمراض المصاحبة للجين المحدد للجنس مثل الناعور.

6- التشوهات الخلقية الناتجة عن أسباب متعددة وفي هذه الحالة يكون سبب التشوه هو اجتماع وتفاعل عدة عوامل بيئية ووراثية وهذا قد يكون السبب الرئيسي لأكثر التشوهات في الأجنة ومثال ذلك الشفة المشقوقة والجنين بدون دماغ وفتحات الأنبوب العصبي .

# أسباب التشوهات

## 1- تعرض الجنين للأدوية المسببة للتشوهات مثل:

- أ- مشتقات فيتامين( أ) والتي تستخدم في علاج حب الشباب ( إيزوتريتوين) وهي تضاعف نسبة حدوث التشوهات بـ 26 مرة وخطورتها تشابه عقار الثلدومايد والذي أوقف استخدامه لشدة خطورته على الأجنة مثل تشوهات الرأس والوجه والقلب والجهاز العصبي.

- ب- الميثوتريكسات وهي مضادة لحمض الفوليك وتدخل في علاج الأورام واستخدامها في علاج حالات الحمل خارج الرحم قد يكون مصحوباً بتعرض الأجنة لهذه المادة شديدة الخطورة حيث ينتج عنها تشوه في العمود الفقري والجمجمة والوجه والأطراف .

- ج- مضادات الأورام الخبيثة الأخرى ذات الخطورة الشديدة مثل ما يتم استخدامه في الأورام المصاحبة للحمل مثل سرطان الثدي وسرطان الدم والجهاز الليمفاوي .

2- التعرض للعلاج بالأشعة :

قد تتعرض الأم الحامل لجرعات إشعاعية عالية كجزء من علاج الأمراض السرطانية وهذه تكون عادة مصحوبة بآثار شديدة على الحمل إذا كان في فترة التكوين الأولى مثل صغر الرأس والتخلف العقلي الشديد .

3- الأشعة التشخيصية :

غالباً تكون الجرعة من الأشعة على الجنين غير مؤذية والتأثير السلبي يكون في حالات قليلة جداً عندما يكون التعرض الإشعاعي متعدد وحساب الجرعة يفوق خمسة راد ( 5 راد ) .

## 4- تعرض الجنين للإخماج المشوه أثناء الحمل :

أ- الحصبة الألمانية :

إذا أصيبت الحامل بهذا الفيروس للمرة الأولى أثناء الحمل فإنه قد يؤدي للعديد من التشوهات الخلقية مثل :

- صغر الرأس
- التخلف العقلي
- تأخر النمو
- صغر العيون
- الماء الأبيض
- تعتم القرنية
- التهابات الشبكية
- الصمم
- عيوب في القلب
- تضخم الطحال
- تضخم الكبد
- تشوه العظام .

- وتتراوح نسبة حدوث هذه الإصابات من 25- 80 % حسب الوقت الذي تتعرض فيه الأم للإصابة.

## ب- فيروس تضخم الخلايا:

- من أكثر الفيروسات التي تصيب الأجنة شيوعاً
- سبب رئيسي في الإجهاضات التلقائية
- يسبب كثير من التشوهات مثل :

- صغر في النمو البدني
- صغر في حجم العينين
- صغر في الدماغ
- الصمم
- تضخم الطحال والكبد
- تكسر خلايا الدم
- نقص الصفائح الدموية .

- تخلف عقلي
- العمى
- الشلل
- ترسب الكلس في المخ
- موه الدماغ
- الشغار

## ج- التوكسوبلازما ( طفيل القطط ) :

أعراض هذا المرض على الأم قد تكون طفيفة أما إذا أصيب به الجنين أو ذوي نقص المناعة فإنه يكون خطير جداً:

- صغر الدماغ
- استسقاء في الدماغ
- التهاب العيون
- تضخم الكبد
- تكلس الدماغ
- صغر العيون
- تضخم الطحال
- التشنجات.

- إن التطور في البحث عن طرق التشخيص للتشوهات في بداية الحمل قد ينتج عنه التوصل إلى وجود خلل في الجنين في وقت مبكر من الحمل

- الإسقاط في مثل هذه الحالات ممكن

- نسبة الاستدلال على هذه التشوهات في بعض الأحيان لا تصل إلى اليقين القطعي .

## طرق الاستدلال على التشوهات في الأشهر الأولى من الحمل :

### 1-عينة من الأمشاج :

- من الممكن التأكد من صحة الحمل حتى قبل حدوثه
- يتم التلقيح في الأنبوب
- يعمل عينة من جسم بار للتأكد من سلامة التركيب الجيني للجنين
- نقل الأمشاج السليمة فقط إلى رحم الأم والتخلص من الأمشاج التي تحمل أمراض وراثية .

## 2- تحليل خلايا الجنين الشاردة في دم الأم :

- أمراض الدم لدى الجنين
- الأمراض الجينية الأخرى في الجنين

## 3-استسقاء خلف عنق الجنين

- فحص بالأشعة الصوتية
- يعمل في نهاية الشهر الثالث للحمل
- اختبار مسحي إذا كان عمر الأم فوق 35 سنة أو لديها تاريخ إصابة سابقة
- يستدل على 82% من حالات متلازمة داون أو الأمراض الجينية الأخرى.

**هل من الممكن اعتماد مثل هذه النتائج لاتخاذ قرار الاسقاط علماً أن عمر الحمل 84 - 102 يوماً ؟**

## 4 - ضمور أو انعدام عظمة الأنف

- فحص بالأشعة فوق الصوتية
- يعمل ما بين (77 - 97 ) يوم من الحمل
- 73% من حالات متلازمة داون
- 32% من الأجنة ذات الاعتلالات الجينية الأخرى
- 0.5% من الأجنة الطبيعية.

**هل من الممكن اتخاذ قرار اسقاط في مثل هذه الحالات ؟**

**5- فحص دم الأم عند الأسبوع السادس عشر من الحمل لتحديد ما يعرف بالفحص الثلاثي :**

1- انخفاض الفافيتوبروتين
2-ارتفاع هرمون الحمل بيتا
3-انخفاض هرمون الاستريول

- 65 % من حالات الإصابة بمتلازمة داون
- 75% إذا كان عمر الأم أكثر من 35 سنة
-25 % من حالات الاعتلال الجيني الأخرى .

**6- فحص الأسبوع الثاني عشر ( 84 يوم ) من الدورة ( 70 يوم من عمر الجنين منذ التلقيح )**

1- استسقاء خلف عنق الجنين
2- ارتفاع هرمون الحمل بيتا
3- انخفاض بروتين مصل الدم ( أ) المصاحب للحمل

- تشخيص 90 % من حالات متلازمة داون والاعتلالات الجينية الأخرى
- الحالات الإيجابية الخاطئة 2- 9 %.

- **هل يمكن اعتماد النتيجة وعمل الإجهاض بدون إجراء فحوص تأكيدية أخرى؟**

## 7- فحص الأسوع الثاني عشر ( 70 يوم من عمر الجنين )

1- استسقاء خلف عنق الجنين
2- ارتفاع مستوى هرمون الحمل بيتا
3- انخفاض مستوى بروتين مصل الدم ( أ)
4- فحص موجات صوتية للكشف عن ضمور أو انعدام عظم الأنف

يصاحب 96 % من حالات الاعتلال الجيني .

**هل يمكن قبول النتيجة وإجهاض الحمل ؟**

**التشوهات الجنينية الأخرى والتي يمكن تشخيصها بواسطة الأشعة الصوتية في الأشهر الأولى من الحمل وحتى عمر الجنين 84 يوماً:**

1- انعدام تكون الرأس أو المخ

- مرض قاتل في جميع الحالات
- التشخيص ابتداء من الأسبوع العاشرمن الحمل.

2- موه الدماغ مع انعدام تكون أجزاء كبيرة منه وخاصة حالات عدم تكون فصي الدماغ

- تشوه قاتل
- قابل للتشخيص في الأشهر الأولى
- مصحوب في بعض الحالات بخلل جيني مثل متلازمة ثلاثي الكروموسوم 13 القاتل .

3- ثقوب الجمجمة وانبعاج الدماغ من خلالها وهي من الإعاقات الشديدة والقاتلة والتي يمكن تشخيصها في هذه الفترة كما يشاهد في حالات مكل جروبر سندروم .

4- ثقوب جدار البطن وخروج الأحشاء من خلالها والتي تصحب في كثير من الأحيان بمتلازمة ثلاثي الكروموسوم.

5- القصور الشديد وعدم نمو الأطراف من الممكن أن يتم تشخيصها في هذه المرحلة من الحمل .

6- تضخم المثانة البولية والذي قد يشير في معظم حالاته إلى انسداد مخرج البول لدى الجنين وما ينتج عنه من تلف دائم في وظائف الكلى وقد يصاحب بعض حالات اعتلال الصبغات الجينية.

**التشوهات القاتلة والتي يتم تشخيصها بعد 120 يوم :**

- مشقة استمرار الحمل
-مشاكل أطوار الحمل المتقدم عامةً ( السكر والضغط والجلطات )
-استمرار المعاناة النفسية للأم
-مشاكل الخاصة المصاحبة لزيادة السائل حول الجنين ( النزيف )

1- عدم تكون الدماغ أو الرأس وثقوب الجمجمة مع انبعاج الدماغ خلالها .

- زيادة السائل الأمنيوسي الشديدة إذا استمر الحمل
- الخطورة على حياة الأم إذا تعرضت للنزيف المصاحب.

2- متلازمات ثلاثي الجينات القاتلة وهي ثلاثي الجين 18 و ثلاثي الجين 16 و ثلاثي الجين 13 .

3- عدم نمو كلى الجنين:

- انعدام السائل الأمنيوسي
- تشوه في الجنين
- عدم نمو للرئتين
- وفاة الوليد بعد الولادة.

## 4- حالات تكيس كلى المواليد القاتل:

-تضخم في كلى الجنين
-انعدام للسائل الأمنيوسي
-فشل كلي في وظائف الكلى .

## 5- التقزم القاتل:

-قصورفي نمو العظام
-ضيق شديد في نمو القفص الصدري
-قصور نموالرئتين .

## 6- حالات موه الدماغ الشديدة :

-عدم وجود لفصي الدماغ في الحالات الشديدة القاتلة
-الزيادة الشديدة في تكون السائل الأمنيوسي
-ضرورة الولادة القيصرية وما يصاحبها من مضاعفات.